



"فاعلية تعليم التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية قدح بماليزيا
باعتتماد مهارة التفكير الإبداعي"
دراسة وصفية تحليلية

Dr. Elsayed Makki Elbishr Ali Hassan

Senior lecturer

Faculty of Languages and Communication, Sultan Idris Education University

35900, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

Tel: +6018-4711454 E-mail: elsayed@fbk.upsi.edu.my

Dr. Muhammad Anas bin Al Muhsin Al Muhsin

Head of Modern Languages Department

Faculty of Languages and Communication, Sultan Idris Education University

35900, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

يسعى هذا البحث إلى تناول فاعلية تعليم التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية قدح بماليزيا باعتماد مهارة التفكير الإبداعي، كما يرمي هذا البحث إلى بيان المستوى الكتابي لدى الطلبة في هذه المرحلة، وبيان الجهود المبذولة في الارتقاء بهذه المهارة اللغوية المهمة . فالحقيقة إن مستوى الطلبة الماليزيين في هذه المهارة ضعيف جداً، وهناك أسباب متعددة أدت إلى هذا الضعف، سيتحدث البحث عن ثلاثة منها: فأولها إعداد المعلم إعداداً جيداً يصل به إلى درجة تمكنه من الوصول إلى مرحلة الكفاءة في تدريس مهارة التعبير الكتابي. وثانيها قلة الإصدارات من الكتب المتخصصة والموجه إلى تعليم هذه المهارة. فما وقع في أيدينا من كتب لتعليم التعبير يشوبه الضعف الواضح، مما يبيّن أن محتوى هذه الكتب لم يخضع للأسس العلمية التي يجب أن تراعى عند تأليف كتاب لتعليم مهارات العربية للناطقين بغيرها. وما لاحظناه على هذه الكتب الركافة الواضحة، وعدم قدرة كاتبها على اختيار المضمون والكلمات والعبارات المناسبة. أما السبب الثالث فهو طرائق التدريس المتبعة في تعليم هذه المهارة. وسيتناول الباحثان كتابين أعدا لتعليم التعبير الكتابي في المدارس الثانوية، وهذان الكتابان تتسم عبارتهما بالركافة، فكيف يتعلّم الطلاب هذه المهارة في ظل وجود معلمين غير أكفاء ومنهج غير سليم، فسيحاول هذا البحث إيجاد الحلول لهذه المشكلة ومعالجتها وتقديم المقترحات البناءة في سبيل الوصول إلى المستوى الذي يفخر به كل من يرغب أن يرى اللغة العربية ومهاراتها، وخاصة مهارة الكتابة، جيدة لدى الطلبة الماليزيين في هذه المرحلة الخطيرة.

Abstract

This research aims to address the effectiveness of written expression among secondary school students in state of Kedah, Malaysia by adopting the skill of creative thinking, and this research seeks to clarify the level of writing among students at this stage. Also the research looking for the ways and efforts to upgrade this important language skill. The fact that the level of Malaysian students in this skill is very weak, and there are a multiple reasons for this weakness, this research find out three of them: firstly, there is no enough training that can help the teacher to be able to reach proficiency in teaching skill of written expression. Secondly, there are no many books available in this field. Third, the impact of poor teaching method. This research will try to find solutions to this problem, and give suggestions to help Malaysian students and improve their writing skill.

كلمات مفتاحية

طريقة التدريس	الكفاءة	التفكير الإبداعي	التعبير الكتابي
Teaching method	Efficiency	Creative thinking	Written expression

مقدمة

لا شك أن التعبير هو غاية التعلم المستمر للغة العربية، وهو المظهر الصادق لقوة تفكير الطالب فيما يدور حوله. ولا بد أن نقول: إن تعبير الطالب يبيّن حجته ويظهر ما يشعر به. كما أن التعبير يعد الوسيلة الرئيسة التي تساعد على تفهم وتذوق الفنون المختلفة للغة وما تحمله من وجوه للخير والحق والجمال.

لهذا كله، أقدمنا على تناول قضية تعليم التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية قدح بماليزيا، وذلك بغرض بيان مواطن الضعف فيها ثم إيجاد الحلول لمشكلاتها مما يؤدي إلى مساعدة المعلمين والطلبة. فالتعبير الحسن لما يقع عليه الحس والفكر والخيال أمر مرهون بامتلاك أدواته. والحياة يدرّكها الإنسان باكتساب وسائل متعددة من بينها التعبير الكتابي. وذلك للتعبير عما لدينا من معان ومفاهيم (الخطيب، ٢٠٠٣).

إن التفكير بمعناه العام يشمل كل أنواع النشاط العقلي أو السلوك المعرفي الذي يتميز بتوظيف الرموز في معالجة الأشياء والأحداث. وعملية التفكير عملية مستمرة لا تتوقف أو تنتهي، طالما أن الفرد في حالة يقظة، أو حتى كان مسترخياً إلا أن دماغه في حالة نشاط و عمل دائم، فهذا النشاط الدائم يسمى بالتفكير.

يُعدُّ التفكير من مكونات الإنسان الأساسية، بل عليه يقوم التكليف والتكريم عن سائر المخلوقات، وبه تتكوّن علاقاته بالمجتمع حيث يتعين علي الإنسان أن يفكر ويتخذ قرارات سليمة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

والمجتمعات المتقدمة تغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرصة الكافية للنظر فيها؛ لذلك فإن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يحسنون تصريف أمور الأفراد علي أسس قوية من الوعي والفهم.

ويتطور التفكير عند الأفراد بتأثير عوامل البيئة والوراثة، وقد استخدم الباحثون أوصافاً عديدة للتمييز بين نوع وآخر من أنواع التفكير (أبو مغلي، ١٩٩٩).

أولاً: التعبير أنواعه وأسس وأهدافه:

أ- التعبير: التعبير هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري.

وهو من دلائل ثقافة الطالب وقدرته على التعبير عن أفكاره بعبارة سليمة بليغة، ولذلك كان التعبير من أهم ما يجب أن يهتم به معلم اللغة، وغرض التعبير يتمثل في تعويد الطلاب على حسن التفكير، وجودته.

وللتعبير ركنان أساسيان: معنوي، ولفظي، أما المعنوي فهو الأفكار التي يعبر عنها، وأما اللفظي فهو الألفاظ والعبارات التي يمكن التعبير بها عن الأفكار، والركنان مرتبطان ببعض حيث ترتبط الأفكار بوسائل التعبير اللفظي المختلفة.

أما أهمية التعبير بنوعية الشفهي والتحريري فهو يعد ضرورة للفرد والمجتمع، والإنسان لا يستغني عنه في مراحل حياته المختلفة، كما أن التعبير غاية وبقية فروع اللغة وسيلة، فجميع فروع اللغة تصب في التعبير، فمن خلال التعبير نستطيع أن نحكم على الشخص في جوانب مختلفة، ولهذا فإن التعبير يعطينا صورة صادقة عن شخصية الإنسان الذي يكتب أو يتحدث ونلاحظ أن جميع فروع اللغة تخدم فرعاً واحداً وهو التعبير ويستمد التعبير أهميته من جوانب أهمها:

- ١- أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات، لأنه وسيلة الإفهام وهو أحد جانبي عملية التفاهم.
- ٢- وسيلة لاتصال الفرد بغيره وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.
- ٣- للعجز عن التعبير أثر كبير في إخفاق الطلاب، وفقد الثقة بالنفس، وتأخر نموهم الاجتماعي والفكري.
- ٤- عدم الدقة في التعبير يترتب عليه فوات الفرص وضياع الفائدة، أنه وسيلة الاتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد.
- ٥- التعبير عماد الشخص في تحقيق ذاتيته وشخصيته وتفاعله مع غيره.
- ٦- الكلمة المعبرة عماد الرواد والقادة ولو لم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب.
- ٧- التعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي وفي غيره، فإذا تفوق الطالب في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية وفي حياته الدراسية، بل تفوق فيما بعد من الحياة العملية.

ب- أسس التعبير:

تعليم اللغة وتعلمها عملية تقوم على أسس نظرية نفسية، ولغوية وتربوية (الصديق، ٢٠٠٧). وتحدثت الدراسات بصفة عامة عن ثلاثة أسس رئيسية للتعبير هي:

١- الأسس النفسية:

- حب وميل الطلاب للحديث، والتعبير عما في نفوسهم لوالديهم، وأصدقائهم، وإخوانهم، وعلى المعلم استغلال هذا الأمر خاصة عند الطلاب الذين يتهيبون الحديث.
- ميل الطلاب إلى الأشياء المحسوسة، وبعدهم عن غير المحسوس، وهذا المبدأ يعين المعلم في اختيار المواضيع المناسبة، وفي الاستعانة بالمحسوسات كالصور والنماذج.
- يحتاج الطالب إلى الدافع، والحافز، والتأثر، والانفعال، حتى يستطيع أن يعبر عما في نفسه بشكل أفضل.

٢- الأسس اللغوية:

- قلة المفردات اللغوية لدى الطلاب.

- للتعبير الشفوي مكانة أسبق من التعبير الكتابي.

- تأثير اللهجات المحلية أو اللغة العامية يكون كثيراً على الطلاب، لذلك يجب مدهم بثروة لغوية تساعدهم في التغلب على ذلك.

ج_ أهداف التعبير: للتعبير أهداف متعددة ولكننا نركز على الجوانب التالية:

الأهداف المعرفية

- رفد المتعلم برصيد لغوي من المفردات والتراكيب والأساليب والخبرات والمعارف والأفكار.
- تنمية سرعة التفكير والمهارات العقلية من خلال العمليات التي يتضمنها التعبير، ومن أهم هذه العمليات: التذكر، التخيل والاستقراء، الاستدلال والموازنة والربط والنقد وإبداء الرأي.
- تنمية القدرة على انتقاء المفردات والتراكيب ومهارة تكوين الجمل للتعبير عن المعنى بدقة، من خلال حسن اختيار الأساليب.
- تنمية مهارات المتعلم في جمع الأفكار والمعارف وترتيبها ذهنياً لتكون جملاً بسيطة في البداية، ثم إنتاج مواضيع متكاملة مترابطة مع مرور الزمن.
- تدريب المتعلم على الاستقلال الفكري وعلى النقد البناء.
- تدريب المتعلم على التعبير الإبداعي المتمسك بالجدّة والطرافة والأصالة.
- التدريب على ملاحظة الأشياء ووصفها بدقة.

الأهداف المهارية

- تنمية القدرة على تنسيق الكلمات في التعبير الكتابي لتكون جملاً، وتنسيق الجمل لتكون عبارة، وتنسيق العبارات لتكون فقرة، وتنسيق الفقرات لتكون موضوعاً متكاملًا.
- تنمية مهارات الكتابة والقراءة الجهرية والتحدث شفاهة، مع مراعاة السلامة اللغوية: نطقاً وكتابةً وصرافاً ونحواً وبلاغة... بل قبل ذلك تعويده على الاستفادة من مهارة الاستماع، المهارة الضرورية لكل تعلم ولكل تعليم...
- توظيف مهارات التعبير في مواقف الحياة الحقيقية، والتفاعل مع الآخرين، علماً أن الهدف الأسمى للعملية التعليمية التعلمية برمتها يسعى إلى إعداد المتعلم للاندماج في النسيج الاجتماعي، والمشاركة في الحياة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، مع الوضع في الاعتبار اتجاهات العصر فيما يتعلق بتحديث التعليم (طعيمة، ٢٠٠٤).

الأهداف الوجدانية

- تنمية الحس اللغوي عند المتعلم؛ أي حسه بقيمة الفكرة، وقيمة الكلمة ودقتها، ومناسبة الأسلوب، وثراء الصور الخيالية.
- تنمية ميول المتعلمين إلى القراءة والاطلاع.
- اكتساب القيم واستخلاص العبر والاتجاهات الإيجابية من خلال الأنشطة القرائية التي تسبق تنفيذ التعبير.

إن اللغة تدل على سداد التفكير أو انحرافه عن الصواب، وأقوى المظاهر الدالة على صحة التفكير التعبير عما يجيش داخل النفس، ومن الجهة التعليمية نرى أن العلاقة بين التفكير الإبداعي والكتابة علاقة طردية؛ إذ إن الطالب إذا كان كثير التفكير باللغة التي يتعلمها فإنه يكون بحاجة إلى بلورة أفكاره كتابةً، وفي محاولته تلك يحصل على نتائج تزداد كلما كررها.

أما الطالب الذي مازال يفكر بلغته، ثم يشرع في بلورة بعض الجمل إلى اللغة العربية فغالبا ما تتبعثر منه أفكاره، وتضل كلماته القليلة التي حصلها، في متهات محاولة التكوين والتركيب، فالتفكير الإنساني ينجز خمس وظائف رئيسة هي: وصف، تفسير، تقرير، تخطيط، تنفيذ. فالتعبير نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيراً واضح الفكرة صافي اللغة سليم الأداء (الهاشمي، ٢٠٠٥).

وتظهر هذه الوظائف كما لو أنها متصلة ببعضها، فالفكر يبدأ فعاليته بوصف للمعلومة، ويبدأ الإنسان بالتوسع بهذه المعلومة وتفسيرها، بأن يضيف لها مما في ذاكرته من خبرات ومعارف؛ لإلقاء المزيد من الأضواء عليها وتبين أسبابها أو التنبؤ بنتائجها، وينتقل الفكر بعد ذلك إلى تقرير ما يجب فعله نجةً هذه المعلومة، فيضع خطة لتنفيذ العمل وتوجيهه، وكذلك تكوين الجمل والعبارات فإنها تمر بالمراحل نفسها، فإذا ما كان الطالب جاداً ذا دافعية فإنه سرعان ما يتطور مستواه اللغوي وتزداد حصيلته من المفردات والتراكيب مما يؤهله للكتابة التعبيرية.

ومرحلة الكتابة التعبيرية تعقب المرحلة الحوارية، فإذا ما كانت الملكة الحوارية لدى الطالب قوية تلقائية وفر ذلك جهداً ووقفاً على الطالب والمعلم، وانتقل الطالب سريعاً إلى المراحل المتطورة، أما إذا كان الطالب مازال متعثراً في مجاراة من يحدثه فهذا يستوجب التمهّل حتى يتقن هذه المهارة، ولا يعجل معلمه، فهذه المرحلة يترتب عليها قوة ما بعدها أو ضعفه.

والكتابة التعبيرية تُعد من المراحل المتقدمة في إتقان اللغة، وإجادة التعامل بها، وهي خلاصة مراحل سبقتها، ودليل نجاح أو مظهر استعجال؛ لذلك أرى أن الحل للرقى بمهارة الكتابة التعبيرية ما يلي:

١ - الوقوف على مستوى الطلاب الحوارية، وتقييم القدرة على تركيب الجمل مشافهة وكتابة.

- ٢ - العمل على الرقي بالمستوى الحوارى لدى الطلاب من خلال عرض الأسئلة ذات الموضوع الواحد، مما يرسخ لدى الطالب القدرة على تكوين موضوع تعبيرى.
 - ٣- مطالبة الطلاب كتابة تعليقات على صور من الطبيعة، أو صور ذات دلالة إنسانية معينة، أو صور أعجبتهم بتعليق لا يقل عن سطر.
 - ٤ - تدريب الطلاب على الكتابة السريعة، والاستماع السريع من خلال طرح أسئلة تهدف إلى تكوين موضوع تعبيرى، فيكتبون الأسئلة وإجاباتها.
 - ٥ - وضع عناوين تتناسب وسن الطلاب لكتابة موضوعات تدرج تحت هذه العناوين.
 - ٦ - منح الطلاب حرية وضع عناوين لموضوعات يكتبونها من بُنيّات أفكارهم.
 - ٧- طلب تعريف كل طالب بنفسه وعائلته، وبلده من حيث: موقعه، وأشهر أماكنه، و طبيعته السكانية، والأنشطة الاقتصادية التي يشتهر بها، والجوانب الاجتماعية، والعادات والتقاليد، شفهيًا وكتابة.
 - ٨ - تكليف كل طالب بسرده ما يفعله طَوالَ الأسبوع، منذ أن يستيقظ إلى أن ينام، شفهيًا وكتابة.
 - ٩- مطالبة كل طالب بكتابة موضوع عن بلد من بلدان العالم، جغرافياً، وتاريخياً، والطبيعة الديموجرافية، والحالة الاقتصادية، وأشهر الأماكن، وغير ذلك شفهيًا وكتابة.
 - ١٠ - عرض مشكلة ما واجهته وسردها، كتابة.
 - ١١- تدريب الطلاب على تكوين موضوع من جمل متناثرة.
 - ١٢- تدريب الطلاب على قراءة قطع موضوعية وفهمها ثم تلخيصها.
 - ١٣ - محاكاة قصة صغيرة وكتابة مثلتها.
 - ١٤ - تدريب الطلاب على العرض الوصفى (السيناريو) لما يشاهدونه كتابةً.
- ثالثاً: إعداد المعلم ومرحلة الكفاءة في تدريس مهارة التعبير الكتابي:
- إن إعداد معلم اللغة العربية يتطلب مراعاة مجالات عدة حتى يمكنه الوصول إلى مرحلة الكفاءة التدريسية، فالمعلم عليه أن يلم بجوانب متعددة أهمها فهم حاجات وميول المتعلمين (جابر، ٢٠٠٢).

وفي مهارة التعبير الكتابي لا بد من مرور المعلم بالمجالات التالية:

أ- الإعداد الأكاديمي

و يهدف هذا الإعداد إلى تزويد المعلم بأساسيات يحتاجها عند تدريس التعبير ويجب أن يحدد مستوى تقديم الأساسيات بالمرحلة التي سيقوم المعلم بتدريسها، فنجاح المعلم في توصيل المعارف والمعلومات إلى تلاميذه مرتبط بمدى إلمامه بهذه المعارف والمفاهيم والحقائق العلمية، حيث ترتبط كفاية المعلم ارتباطاً بمقدار ما حصل عليه من معرفة علمية متطورة.

ب- الإعداد التربوي المهني

يهدف هذا الجانب إلى تزويد المعلمين بالخبرات والمعلومات اللازمة لنجاحهم في أداء مهامهم التربوية ورفع كفاءتهم، حيث تركز هذه المعلومات على عناصر العملية التعليمية (التلميذ، المنهج، البيئة التعليمية).

ج- الإعداد الثقافي

يهتم هذا الجانب بتزويد الطالب المعلم بمعارف يحتاج إليها، بهدف التعرف على الإطار الثقافي للمجتمع وفلسفته، وإكسابه اتجاهات تعليمية وعلمية، و اطلاعه على الموروث الثقافي للمجتمع. وهذا بالطبع له دور كبير في المستقبل عند نقله للتلميذ بواسطة المعلم، مما يؤدي إلى تكوين أفكار لديه تساعده في كتابة التعبير.

رابعاً: طرائق التدريس المتبعة في تعليم مهارة التعبير الكتابي:

تنقسم طرق تدريس مهارة التعبير الكتابي إلى قسمين:

طريقة تقليدية و طريقة حديثة و التي تشمل عدة طرق إذ تستند إلى مفهومي المشروع وحل المشكلات لكونهما عملية وواقعية أساسها ربط مكتسبات المتعلم المدرسية بالحياة وكلا الطريقتين لهما نفس الأهمية في عملية التعليم و التعلم. أثناء تدريس مادة التعبير الكتابي هناك ما يتطلب من المعلم القيام به اتجاه المتعلم والعكس صحيح فمثلاً يتوجب على المعلم، فحتماً هناك واجبات و طلبات يقوم بها التلميذ.

أ- واجبات المعلم:

من واجباته توظيف ما يكتسبه من خبرات في البحث الاستقصاء، في سبيل الوصول إلى مشكلة ما أو موضوع نابع من محيط التلميذ و بيئته الاجتماعية. هذا الاختيار يتلاءم و ميول و رغبات التلميذ، ثم بعد ذلك القيام بعدة تدريبات كإعطاء التلميذ واجبات منزلية، ثم يخصص الأستاذ قسطاً من حصة التعبير الكتابي للتصحيح الوظيفي مركزاً في كل مرة على جانب إجرائي (بناء مقدمة، عرض شاهد من الشواهد، توظيف ظاهرة لغوية مدروسة)...مراعياً حاجات التلميذ.

كيف يتم إتباع طريقة المشروع؟ تكون جماعية حيث يقوم الأستاذ بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات وأن ينتقي موضوعاً واحداً يكلف به مجموعات، ثم يختار أحسن موضوع لأحسن مجموعة أنجزت هذا التعبير أو الموضوع.

و من إيجابيات هذه الطريقة:

-إثارة اهتمامات عفوية للتلميذ و تحضيره.

-استثمار جهوده.

-منح حرية المبادرة و الإبداع.

-التوجيه نحو النمو الوجداني و الاجتماعي.

-الممارسة الفعلية و إتقان الانجاز.

واجبات المتعلم:

هناك نقاط معينة ينبغي على المتعلم أن يلتزم بها و هي:

- على المتعلم أن يمتلك خبرات مكتسبة من الحياة، تساعده على التكوين و التدعيم.

- امتلاك قاموس لغوي متطور، يمكنه من تركيب و تنسيق الأفكار.

- امتلاك مهارات كتابية كالخط و الإملاء.

- الابتعاد عن الخوف.

- مساعدة الأسرة في تكوين و تدعيم أبنائها، فهو عامل هام في تنمية قدرات المتعلم وبالخصوص الطفل.

خامساً : عرض كتاب تعليمي في الساحة المكتبية :

قام الباحثان بدراسة مستفيضة للكتب المعروضة حيث تبين عدم وجود كتاب يبين كيفية كتابة موضوع من الموضوعات التعبيرية باللغة العربية في الساحة المكتبية في ماليزيا ، والموجود إنما هو نماذج لموضوعات إنشائية مجمعة في كتيب يستفيد منه الطلاب في حفظ النصوص وفهم بعض الكلمات ثم الشروع في الكتابة الإنشائية ، وفي هذا المقام سنقوم بدراسة إصدارين من هذه الإصدارات أحدهما إصدار سنة ٢٠١٣ م والآخر إصدار سنة ٢٠١٤ ، والفرق بينهما أن الإصدار الجديد يضم موضوعات طويلة و كلماتها أكثر خلافاً للإصدار السابق له . والإصداران لمؤلف واحد واسم الكتاب : نماذج الإنشاء باللغة العربية .

أما منهج الكتابين فإن المؤلف يبدأ بعرض الموضوع ثم يترجم بعض الكلمات المهمة إلى اللغة الملايوية ، ثم يبين ركني الجملة الاسمية " المبتدأ والخبر ، ثم يبين ركني الجملة الفعلية، وبعد ذلك يستخرج المركب الإضافي ثم المركب الوصفي الذي تضمنه الموضوع، ثم يبين الكلمات و مترادفاتهما ، وأخيراً يبين الكلمات ومضاداتها .

وقد حفلت موضوعات الكتابيين بأخطاء أسلوبية وقلة دقة في اختيار الكلمات المناسبة ، وركاكة في التركيب النحوي ، وأخطاء في بيان معاني الكلمات من الأفعال والأسماء .

وإليك بعض تلك الأخطاء للتوضيح وليس الحصر ، منها :

إصدار سنة ٢٠١٣ م

في المقدمة يقول المؤلف : "أشكر الله تعالى جزيل الشكر على تمام هذا الكتاب المرشد بالمنهج المتكامل للمدارس الثانوية حيث أسميها نماذج إنشاء باللغة العربية"

فهذا أسلوب لا يناسب تقديم الشكر لله تعالى ، لأن الشكر لله يكون بلفظ "الحمد" فنقول مثلاً : أحمد الله حمداً كثيراً على أن أنعم علي بإتمام وإكمال هذا الكتاب الذي تم إعداده خاصة لطلاب المرحلة الثانوية واخترت له عنواناً بـ"نماذج إنشاء باللغة العربية"

يقول أيضاً في مقدمته: "يعد هذا الكتاب المرشد حسب ما قررته وزارة التربية منهج اللغة العربية الجديد للتقويم الثانوي المتوسط . وأما اللغة العربية فهي من مواد مواجهة يجب على الطلبة الذين يدرسون في معاهد أن يأخذوها" والركاكة فيها واضحة .

ويقول أيضا: "ومن المرجوة أنه يتمكن من توفير المتعلمين خاصة والمعلمين عامة من احتياجاتهم في مواجهة التقويم الثانوي المتوسط ، إن شاء الله.

وفي موضوع "فوائد القراءة" يقول المؤلف "إن الشعب الناجحين هم الذين يلتزمون بالقراءة ومن المقروءات التي يمكن أن نقرأها كتب دينية وكتب العلوم ومجلات وجرائد ونحوها "

"وغير ذلك أن نعرف الكائنات والحوادث التي وقعت في داخل البلاد وخارجها"

فترى الركاكة في أسلوب الإنشاء السابق ، وكذا الخطأ في استعمال لفظ "الكائنات" بمعنى الحوادث والمواقف المتعددة غير دقيقة وغير صحيحة.

ويقول "ولا نُضِيع أوقاتنا الفارغة عبثاً إذا نملأها بالقراءة ، ولا نفعل شيئاً يُخسرنا حتى نكون من الخاسرين" فهذا الأسلوب للمعنى المراد فيه ركاكة شديدة وتركيب غير سليم من الكلمات . ويمكن أن نقول: ولا تعد القراءة مضیعة للأوقات ولا خسارة لمن يمارس قراءة الكتب وفهمها والاستفادة منها ، بل هو عين الصواب وعصب الحياة."

فجل ما كتبه المؤلف عبارة عن أخطاء أسلوبية وسوء اختيار للتراكب اللغوية .

وفي الموضوع الثاني: "فوائد الانترنت" يقول: "الانترنت من المواصلات الحديثة. يستخدم الناس الانترنت في هذا العالم لأنه له فضائل وفوائد لا توجد في الوسائل الأخرى". ومن فضائل الانترنت تسهيل الاتصال بين الناس بسرعة . يستطيع الناس المراسلة بينهم بالانترنت بسهولة.

بالانترنت أيضا ، يبحث الناس عن المعلومات ويعلمون الأخبار والأنباء في بقاء الأرض، وكذلك أن الانترنت يُعد الموقع الخاص للقيام بالتحدث والتكلم بين المتجولين".

يسهل الانترنت حياة الناس في كل ناحية . إذًا ، هيا ندرس ونتعلم الانترنت لأنه من الآلات العجيبة في هذا اليوم". هذا الموضوع مليء بالأخطاء الأسلوبية وسوء اختيار للكلمات حتى أصبح المعنى غير واضح وغير مفهوم.

فاستخدام كلمة "المواصلات" بمعنى التواصل ، سوء اختيار للكلمات. وخطأ في كتابة عكس كلمة "سهولة" حيث كتب "صُعبة" بضم الصاد . وكذلك استخدام كلمة "المتجولين" بمعنى "المطلعين".

وفي الموضوع الثالث "المحافظة على الوقت" يقول المؤلف "الوقت حياة. وعلى الطلبة أن يحافظوا على الوقت ويوسعوه بالأمر النافعة كالقراءة والمراجعة والرياضة.

ولا ينبغي للطلبة أن يحاولوا قتل الوقت باللعب واللهو وبالجلسات الطويلة في المقاهي وغيرها.

والإسلام هو دين يهتم بقيمة الوقت. فيأمر أمته بالاهتمام بالوقت ويعلمهم كيفية استعمال الوقت كي ينفعهم في الدنيا والآخرة . فلا بد على كل إنسان أن يفضله .

وعلى الطلبة كذلك أن يستخدموا وقتهم بشكل جيد لأن الوقت الذي فاتهم لا يمكن أن يأتيهم للمرة الثانية.

كما ترى أسلوب ركيك جداً وتركيب جمل غير سليمة ، وسوء استخدام للترقيم كذلك.

ونورد هنا بعضاً من نماذج الإصدار الثاني عام ٢٠١٤ :

ففي الموضوع الأول : أهمية الجوال في المجتمع :

يقول المؤلف "الهاتف اليدوي أو الجوال يكون من أحدث الوسائل وأشدّها تقدُّماً، ووقعت شهرته في أنحاء العالم لما يهيمه الناس من أهميته وفوائده."

فاستخدام لفظ "يكون" فهو في غير محله ، بل لا ينبغي ذكره ، والعبارة بعدها :وقعت شهرته ... " ركيكة ، ويمكنه أن يقول: "واتسعت مجالات استعمال الجوال في أنحاء العالم وبلغت شهرته الآفاق لما فيها من سهولة وأهمية وفوائد جمة"

ومن العبارات الركيكة : "وتلك التسهيلات التي تعدها البنوك خلال الانترنت تجعل الناس حياتهم سهلة حيث لا يحتاجون إلى الطابور في البنوك للقيام بالأعمال المصرفية". فنلاحظ عياناً ركاكة الأسلوب فيها .

وفي موضوع آخر عنوانه : "فيسبوك محاسنه ومساوؤه" وكتابة "مساوؤه" خطأ إملائي والصحيح "مساوئه"

يقول المؤلف "...بسبب فيسبوك الساحر جعله سببا في غفلة بعض مستخدميه من قضاء واجباتهم ومسئولياتهم. وذلك من اشتغالهم بالتجول في موقع فيسبوك بكل وقتهم وتمتعهم به حتى يكونوا مهملين بما يكلفهم . فيكون الأب غافلا من مسؤوليته لأهله العائلية والطالب غافلا من مسؤوليته دراستهم"

فالركاكة واضحة وسوء استخدام الترقيم واضح.

وفي موضوع ثالث عنوانه "تكنولوجيا المعلومات في حياتنا اليومية"

يقول المؤلف "وبتسمية الوسائل الاتصالية وترقيتها مثلاً فإن المسافة البعيدة بينهم ليست من المشكلات والمشقات في القيام باتصالهم ، حيث أن يتم مجردا بالحاسوب أو الهاتف اللذان يكونان وسيطان لهم..." فلا أنري ما النص السابق وخاصة : " حيث أن يتم مجردا بالحاسوب" وهناك أخطاء كثيرة مشابهة لما قدمناه في موضوعات الإصدارين نكتفي بما ذكرناه فيها من أخطاء متعددة .

سادساً : اقتراح تأليف كتاب في تعليم الإنشاء:

يرى الباحثان ضرورة تأليف كتاب تعليمي للكتابة الإنشائية ، يسهم في تعليم الطلاب الناطقين بغير العربية الكتابة الإنشائية الفعالة وتحسين الكتابة الإملائية وغيرها من المهارات المصاحبة لها ، ونقترح أن يكون من محتوياته ما يأتي :

أولاً: إعداد موضوعات قصيرة لتدريب الطلاب على القراءة وفهم المقروء ومعرفة أجزاء الجمل الواردة فيها وتدريبهم على كتابة الموضوع بعد حفظها وإتقان كتابتها إملائياً..

ثانياً : بيان الطريقة الصحيحة في استخدام القواعد النحوية والصرفية لإنشاء الجمل الاسمية والفعلية وغيرها من خلال النصوص وتدريب الطلاب على ذلك .

ثالثاً: توضيح استخدام علامات الترقيم وأهميتها في فهم الجمل والفقرات وإعطائهم النصوص السهلة لتطبيقها ، وتدريب الطلاب على ذلك .

رابعاً : توضيح أقسام النص أو القطعة وأنها تنقسم إلى فقرات وروابط ، وتقسيم الفقرات، ومدى أهمية معرفتها في خطوات الكتابة الإنشائية ، ويتخللها كذلك بيان كيفية بناء الجملة ثم تمييزها ، وكذلك نبين للطلاب ما يتعلق بالروابط من الحروف والعبارات ، وبيان معاني تلك الروابط ووظائفها الدلالية عند تكوين الجملة والفقرة ثم الفقرات حتى تصل إلى النص كاملاً ، مع تقديم النصوص التطبيقية لتدريب الطلاب عملياً حتى يتقنوها تمام الإتقان أو على أعلى درجة مطلوبة.

خامساً: توضيح الضوابط لإتقان الكتابة الإنشائية وخطواتها ، فنبين أسس اختيار الموضوع والتركيز على كيفية اكتساب الثروة اللغوية ، ودور المعلم في مساعدة الطلاب وتكوين فكر الطالب وأسلوبه بتشجيعه الطلاب والقيام بالتدريبات والتطبيقات لإتقان تلك الضوابط والوصول إلى القدرة الكبيرة على الكتابة الإنشائية.

سادساً: كيفية تلخيص النصوص ، وهذا أمر مهم جداً ، ليدل على أن الطالب قد فهم النص وأنه يستطيع تلخيصه ، ويتم تدريب الطلاب على تلخيص النص وخطواته ، ثم تقديم النصوص المختلفة ليطبقها الطلاب ، وإتقان هذا الأمر .

سابعاً: توضيح كيفية كتابة المقال ، وبيان صفات المقال الجيد ، وتقديم نماذج للمقالات الجيدة حتى يدرسها الطلاب ويرون صفاتها وأسلوبها بتوضيح أجزاء المقال الجيد، ثم تقديم التدريبات المناسبة حتى يتقن الطلاب كتابة المقال الجيد .

تاسعاً : توضيح كيفية كتابة الرسائل ، بتقديم نماذج للرسائل المتنوعة للمناسبات المختلفة ، وبيان شروط كل رسالة وأدائها ومحتوياتها ، وبيان أجزاء كل أنواع الرسائل ، ثم تدريب الطلاب على كتابتها وتنفيذها حتى يتم إتقانهم لها .

عاشراً : توضيح كيفية كتابة النص الحوارى ، والفرق بينها وبين النص السردى ، ثم كيفية تحويل النص السردى إلى نص حوارى ، وأن النص السردى هو كل ما قدمناه من النصوص السابقة أما النص الحوارى فهو مهم جداً في تعلم الكتابة الإنشائية والتعبيرية . وتقديم نماذج للنص الحوارى ثم تدريب الطلاب على المحاكاة ثم إنشاء نصوص حوارية للتطبيق وتنفيذها لممارسة الكلام والمحادثة.

وسيحاول الباحثان تنفيذ مشروع تأليف الكتاب المذكور في المستقبل القريب للإسهام في تحسين الكتابة الإنشائية للطلاب الناطقين بغير العربية ومساعدتهم في تنمية هذه المهارة المهمة في حياة المتعلمين .

وندعوا الله تعالى التوفيق والهدى للمعنيين بتطوير تعلم وتعليم اللغة العربية من الحكومات متمثلة في وزارة التربية والتعليم أو المؤسسات التعليمية الأخرى .



مراجع:

- رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠٠٤م
- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ١٩٩٩م
- عبد الرحمن الهاشمي: التعبير فلسفته وواقع تدريسه وأساليب وأساليب تصحيحه، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٥م
- عمر الصديق عبد الله ، الأسس النفسية واللغوية والتربوية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الخامس، ٢٠٠٧م
- محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠٠٣م
- وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية (مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية)، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٢م